

بريطانيا تطرح نفسها بديلا عن هوليوود وبوليوود

صناع السينما يتوجهون إلى لندن لإنتاج أفلامهم زمن الحجر



توم كروز يستمر في التصوير بعد أن علق في روما

وأبرمت "تفليكس" التي تعرض مسلسل "التاج" عن الملكة إليزابيث الثانية اتفاقا مع أستوديوهات "شبيرتون" في غرب لندن، فيما أقامت "ديزني" شراكة مع أستوديوهات "باينوود" الشهيرة التي تتوسع وتعتزم فتح نشاطات ترفيهية للجمهور.

وبلغ الإنفاق على الإنتاج السبعي البصري في بريطانيا 3.7 مليار جنيه عام 2019 بينما مليارا جنيه للسينما. والرقم الأخير هو ضعف رقم الإنفاق في فرنسا (1.1 مليار يورو أو

1.1 مليار جنيه استرليني) وبلغ الإنفاق على الإنتاج السبعي البصري في بريطانيا 3.7 مليار جنيه عام 2019 بينما مليارا جنيه للسينما. والرقم الأخير هو ضعف رقم الإنفاق في فرنسا (1.1 مليار يورو أو

1.1 مليار جنيه استرليني) وبلغ الإنفاق على الإنتاج السبعي البصري في بريطانيا 3.7 مليار جنيه عام 2019 بينما مليارا جنيه للسينما. والرقم الأخير هو ضعف رقم الإنفاق في فرنسا (1.1 مليار يورو أو

1.1 مليار جنيه استرليني) وبلغ الإنفاق على الإنتاج السبعي البصري في بريطانيا 3.7 مليار جنيه عام 2019 بينما مليارا جنيه للسينما. والرقم الأخير هو ضعف رقم الإنفاق في فرنسا (1.1 مليار يورو أو

السنوات الأخيرة إلى الإقبال على الاستوديوهات. وأعطت "سكاي" الضوء الأخضر في يوليو الماضي لتشييد أستوديوهات "سكاي أستوديوز إستري" التي يتوقع أن تفتتح سنة 2022، وتقع قرب أستوديوهات "إستري" الشهيرة التي شهدت تصوير "حرب النجوم" و"إنديانا جونز".

وفي شرق العاصمة البريطانية، وافقت السلطات المحلية على إنشاء أستوديوهات عملاقة ضمن مشروع بقيمة 300 مليون جنيه

إسترليني سيرى النور سنة 2022 ويطمح إلى أن يصبح "هوليوود لندن". وتوفر العاصمة البريطانية تسهيلات إلى أقصى حد لعمليات الإنتاج، خصوصا أنها مصدر للوظائف.

وفي شرق العاصمة البريطانية، وافقت السلطات المحلية على إنشاء أستوديوهات عملاقة ضمن مشروع بقيمة 300 مليون جنيه إسترليني سيرى النور سنة 2022 ويطمح إلى أن يصبح "هوليوود لندن". وتوفر العاصمة البريطانية تسهيلات إلى أقصى حد لعمليات الإنتاج، خصوصا أنها مصدر للوظائف.

وتم إلزام الشركة المنتجة للفيلم بتوفير إجراءات التطهير المستمرة لموقع تصوير الفيلم من أجل الوقاية من تفشي كورونا بين فريق العمل. ولاحظ ديفي أن "المنتجين اضطروا إلى أن يصبحوا أكثر إبداعا، من خلال إعادة صوغ أحداث القصة واللجوء إلى تقنيات جديدة كالترانسبارانس التي يتمكنوا من إنجاز الأعمال في الوقت المحدد مع الالتزام بالموازنات المحددة".

وقد سمحت السلطات البريطانية بالاستمرار في تصوير الأعمال خلال مرحلة الحجر الجديدة التي من المقرر أن تستمر حتى مطلع ديسمبر المقبل. ولأن دور السينما صارت خالية أو مغلقة - إن بسبب الجائحة أو نظرا إلى عدم إطلاق هذه الدور أفلاما جاذبة كـ "جيمس بوند" الجديد الذي أرجئ إطلاقه أكثر من مرة - "سارعت الحكومة البريطانية إلى التصرف، ما يجعل بريطانيا أكثر جاذبية" في هذا المجال، حسب ما لاحظته المدير العام لشركة "أبودانتيا إنترتينمنت" الهندية فيكرام مالهوترا.

وقال المنتج البوليفوني، إن "بريطانيا كانت دائما موقع التصوير المفضل للكثير من الأفلام الهندية"، فبالإضافة إلى عامل اللغة الإنجليزية، ثمة عناصر استقطاب أخرى منها وفرة عدد الممثلين الكفاء، والمهارة التقنية، فضلا عن النظام الضريبي المناسب للإنتاجات، والالتزام الضريبي منذ عام 2007.

وقد تساهم الأزمة الصحية في إعطاء دفع قوي، لأن مكوث الناس في منازلهم أمام الشاشات بسبب الحجر الصحي يسرع استهلاك الأفلام والمسلسلات. وأدى التحول إلى البث التدفقي في

المسلسلات، ولقد علمنا بجد دعم هذه الصناعة خلال هذه الأوقات العصيبة، ويسعدني تمكنا من الموافقة على التقدم خطوة إلى الأمام لإعادة تشغيل الكاميرات بأمان مرة أخرى".

المملكة المتحدة مكان رائع لصناعة الأفلام، وهي موطن للبعض من رجال العالم ونسائه الأكثر موهبة في الإنتاج السينمائي

لكن هذه العودة مشروطة بالالتزام بضوابط صحية صارمة للغاية نصت عليها بشكل مفصل لأكثر من 50 صفحة، من هذه الضوابط ضرورة أن يجري أفراد طاقم العمل فحص كورونا يوميا، ويقبوا درجة الحرارة بصورة متكررة على مدار اليوم، ويطبوا قاعدة التباعد الاجتماعي.

ومن الضوابط الأخرى أيضا إجراء تدريب عبر الإنترنت لطاقم العمل حول كيفية الحماية من الوباء، وتناول الأطعمة المعبأة مسبقا، واستخدام أدوات تناول الطعام ذات الاستعمال الواحد في استراحات التصوير المعتادة. هذا ويخضع القادمون إلى بريطانيا من أجل العمل في المجال السينمائي إلى إجراءات خاصة، مثل الحجر الصحي أسبوعين قبل بدء العمل. وكان الجزء الجديد من سلسلة أفلام "عالم الديناصورات"، أول فيلم تشهد به بريطانيا عودة الحياة للإنتاج السينمائي على أراضيها بعد توقف طويل بسبب جائحة كورونا.

السيطرة الأميركية الساحقة في هذا المجال. وفي خطوة تعبر عن أهمية القطاع، سمحت الحكومة البريطانية في مطلع يوليو بمعاودة تصوير فيلم "مهمة مستحيلة 7"، ومنحت طاقم الفيلم إعفاء من الحجر الصحي. حتى أن وزير الثقافة أوليفر دودن تحدث إلى النجم توم كروز لطمأنته.

وعاود القطاع العمل بسرعة بعد مرحلة الحجر وتم الإعداد بدقة لمعاودة تصوير الأعمال، حسب قول مدير العمليات في أستوديوهات "آي تي في" ديفيد ماكغريون.

وقال وزير الثقافة البريطاني "إن المملكة المتحدة معترف بها في جميع أنحاء العالم كمكان رائع لصناعة الأفلام، وهي موطن لبعض أكثر رجال ونساء العالم موهبة في صناعة الأفلام

ويعمل نحو 140 ألف شخص في هذا القطاع الذي تبلغ تكلفته مليارات الجنيهات الإسترلينية، ويساهم في تعزيز حضور بريطانيا الثقافي رغم

أول العائدين إلى بلاطه التصوير

كنت أخشى أن نعثروا على ويقطعوا رأسي في الطريق إلى المرحاض". تكرر الصوفية، وهي تيار مسلم صوفي تغنى به شعراء مثل عمر الخيام وجمال الدين الرومي، مكانة خاصة للموسيقى ولها أتباع كثيرون في ريف بنغلاديش، لكن الإسلاميين المتطرفين يرونها بدعة وقتلوا أكثر من 20 من الصوفيين في البلاد في السنوات الأخيرة.

في بنغلاديش التي يبلغ عدد سكانها 168 مليون نسمة غالبيتهم من المسلمين، يتزايد تأثير الإسلاميين المتطرفين مع احتجاجات عنيفة تطالب بمعاودة

التجديف بالإعدام. في أواخر أكتوبر وأوائل نوفمبر، نظمت الأحزاب الإسلامية تظاهرات حاشدة بعد تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المدافعة عن حرية نشر الرسوم في إطار حرية التعبير بعد قطع رأس المدرس سامويل باتي في 16 أكتوبر والذي عرض رسوما كاريكاتيرية للنبي محمد خلال حصة التربية المدنية.

وقد هاجم إسلاميون ريتا ديوان بحدثة في فبراير الماضي بعدما بثت على موقع يوتيوب عرضا يمثل حوارا بين إنسان (جسدت دوره) والله (أدت دوره فنانة أخرى). اتهمت أربع شكاوى على الأقل بتشويه صورة الإسلام والإساءة إلى المشاعر الدينية. وهي تواجه عقوبة السجن مدى الحياة

تعطل النشاط الفني منذ انتشار وباء كورونا فأغلقت المتاحف وقاعات العرض السينمائي والموسيقى وأحيل العاملون في هذا المجال على البطالة. لكن بريطانيا قررت العودة إلى الإنتاج السينمائي بشروط احترازية صارمة فتوجه إليها العديد من المخرجين والمنتجين لمواصلة أعمالهم، وأصبحت لندن بذلك وجهة تنافس هوليوود وبوليوود.

لندن - لم يؤد السيناريو الكارثي لجائحة كورونا إلى القضاء على قطاع إنتاج الأفلام والمسلسلات البريطاني الذي يعتبر من الأقوى في العالم؛ بل هو يسعى إلى الاستفادة من طفرة البث التدفقي، في محاولة لطرح نفسه بديلا عن هوليوود.

بفضل مناظرها الخلابة وقلاعها التاريخية وأستوديوهاتها الطبيعية، تمكنت بريطانيا على مر السنوات من جذب عدد متزايد من الإنتاجات العالمية. وتنهافت شركات الإنتاج السينمائي الأميركية العملاقة ومنصات الفيديو على طلب تصوير أفلامها ومسلسلاتها في بريطانيا، كسلسلة "صراع العروش" والمسلسلات ذات الشعبية الواسعة كسلسلتي "جيمس بوند" و"حرب النجوم".

وقال الرئيس التنفيذي لشركة "سكاي ستوديوز" غاري ديفي، إن "الصناعات السمعية والبصرية في بريطانيا تحقق نجاحا كبيرا، وهي مساهم رئيسي في اقتصاد الثقافة" على المستوى الأوروبي.

ويعمل نحو 140 ألف شخص في هذا القطاع الذي تبلغ تكلفته مليارات الجنيهات الإسترلينية، ويساهم في تعزيز حضور بريطانيا الثقافي رغم



أول العائدين إلى بلاطه التصوير

مغنية صوفية في بنغلاديش ترفع صوتها في وجه المتطرفين

باسلوب قد لا يتماشى مع التوجه العام. وشدد زكريا على ضرورة "احترام حرية التعبير" وعدم تفسير ما قيل في عرض فني بحرفيته.

وعلى الرغم من مكانتهم الرائدة في تاريخ البلاد، قتل في بنغلاديش أكثر من 12 شخصا بين زعماء واتباع الطريقة الصوفية في السنوات الأخيرة بايدي متطرفين إسلاميين اعتبروهم مرتدين. وأضرب سركار ستة أشهر في السجن، دون محاكمة، ثم اضطر إلى الإختفاء بعد تلقيه تهديدات بالقتل وتوقف عن تقديم حفلات موسيقية.

وقالت ريتا ديوان التي تركت المدرسة في سن التاسعة لتعلم الغناء الصوفي إنها الغت حوالي 60 حفلة موسيقية بسبب مخاوف الشرطة على سلامتها. وأضافت "فجأة أصبحنا فقراء".

وتابعت "مهما كانت قوة هؤلاء الملالي ستستمر الموسيقى الصوفية في العيش في هذا البلد. قال الملالي إن هذه الأناشيد حرام، لكن الأمر غير مكتوب في أي مكان في القرآن".

وشددت "أنا متأكدة أن هذا التقليد الموسيقي سيستمر إلى الأبد. الناس يعيشونه، إنه سعادة خالصة. وسيستمر الصوفيون في العيش هنا". وختمت ديوان حديثها "الصوفيون هم من أتوا بالإسلام إلى هنا قبل قرون، وليس المتطرفون. بنغلاديش هي أرض الصوفيين".

وقالت "اعتقدت أنهما من الملالي، كنت خائفة للغاية لدرجة أنني بالكاد استطعت الغناء". وبعد تأديتها أغنيتين، غادرا المكان، وهو شكل من أشكال التخويف حسب الخبراء.

ولفت سايامون زكريا، المتخصص في الموسيقى الصوفية في بنغلاديش، إلى أنه يخشى على هذا التقليد الموسيقي الغني مع زيادة الضغط من طرف الإسلاميين المتطرفين وقال "الوضع دقيق جدا".

وتسعى الشكاوى ضد ريتا ديوان إلى فرض رقابة على أعمال الفنانين" كما قال الناشط في مجال حقوق الإنسان ريزور رحمن لينين، موضحا أن القانون الرقمي "أصبح أداة قوية لإسكات الفنانين والمفكرين".

وفي يناير من هذا العام، أوقفت الشرطة مغنيا صوفيا آخر هو شريفة سركار (39 عاما) بتهمته تشويه سمعة الإسلام. وكان أحد الشيوخ تقدم بشكاوى ضد سركار على خلفية ما جاء على لسانه في عرض فني في ديسمبر من السنة الماضية، وقد أوقف بموجب قانون الأمن الرقمي "لإساءته للمسلمين".

وبعد تحميل تسجيل البرنامج على منصة يوتيوب تظاهر أكثر من ألف شخص وشنوا للمطالبة بتوقيف المغني. وقال الخبير الموسيقي سايامون زكريا إن المغنيين الشعبيين غالبا ما يتطرقون للشؤون والشخصيات الدينية

الواقع أودي دورا. لقد اعتذرت عن ذلك". وتابعت أنه في خطبهم "وصفني بعض الملالي بالعاخرة الجبانة وطلوبا من الناس قتلي إذا عثروا علي".

وفي بداية نوفمبر عادت إلى الظهور مجددا وقررت لقاء جمهورها في مزار صوفي قريب من دكا، في حدث حضره ألف شخص. واستمرت حفلتها الأولى منذ فبراير طوال الليل، لكن منذ الأغنية الأولى، تسمرت عندما رأت رجلين يشبهان المتطرفين من "نوع الأشخاص الذين لا يحبون الغناء ويريدون منعه".



قوانين إسكات الفنانين والمفكرين

بموجب قانون الأمن الرقمي للعام 2018.

وبموجب القانون، يمكن أن يحكم بالحبس مدى الحياة كل من يدين بـ"الدعاية" ضد البلاد، وبالحبس عشر سنوات عن أي محتوى رقمي "يسيء للشاعر الدينية" أو "يثير اضطرابات". ويعتبر صحافيون وحقوقيون أن قانون الأمن الرقمي يهدد جدي لحرية التعبير في البلاد.

وأوضح هذا المسلمة المتدينة "لقد فسرت الأمور خارج سياقها، كنت في